إنكار الموجود في زيارة شِعب هود عليه السلام

أبو عمَّار
ياسر العدني

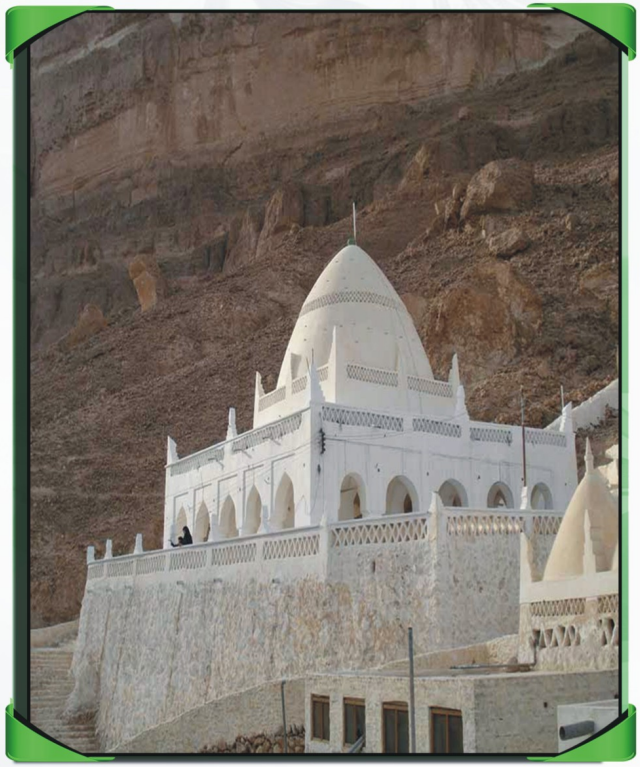

المجيز : هَبْ أنني سلمت لك جدلاً ؛ أنهم بزيارتهم هذه يقومون بأعمال شركية، لكن أنا أتعبد الله وحده بزيارة القبر.

المانع : اعلم - بارك الله فيك -أنه لا يجوز إقامة عبادة من العبادات - ولو كانت لله وحده لاشريك له - في مكان يُعبد فيه غير الله ، فقد ثبت في سنن أبي داود من حديث ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ أنه قَالَ: نَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا بِبُوَانَةَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ: إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَنْحَرَ إِبِلًا بِبُوَانَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟" ، قَالُوا: لَا، قَالَ: " هَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟ "، قَالُوا: لَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَوْفِ بِنَذْرِكَ، فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ " .

المجيز : فَبِمَ تنصحني .

المانع : أنصحك بالحذر من الشرك و أهله ؛ فإنه محبط للأعمال ، قال الله تعالى : " وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ " ، فمن يدعوك لمثل هذه الزيارات الشركية فلا تجبه .

بحمد الله تم

١ - القرية التي فيها شِعب هود عليه السلام تُهجر السَّنَة كلها إلا أيام الزيارة فقط ، تشبهاً بـ (مِنى) في الحج .

٢ - عندما يمرون على (القباب السبع) التي في (عِينات) ؛ أثناء ذهابهم للزيارة وربما يكونون محاذين للقبور من طريق آخر، فيقولون : (يا مولى القباب السبع) ، ونحن عندنا مواقيت للحج و العمرة المعروفة في السنة النبوية .

٣ - الزيارة موعدها (الثامن و التاسع و العاشر و الحادي عشر و الثاني عشر) من شهر شعبان ، ونحن نؤدي نسك الحج مثل هذه الأيام في شهر ذي الحجة .

٤ - اغتسالهم للزيارة ، كما يغتسل المحرم في الميقات .

٥ - في زيارتكم وقفة كوقفة عرفة للحجاج .

٦ - صلاة ركعتين عند حَصاة عمر المحضار ، ونحن نصلي في الحج و العمرة ركعتي المقام .

٧ - يذبحون في اليوم العاشر من شهر شعبان فهو عيدهم ، ونحن نذبح في العاشر من شهر ذي الحجة ؛ لأنه عيدنا .

٨ - رمي (المحذفة) و (الكافرة) في الزيارة ، ونحن نرمي الجمرات الثلاث في الحج .

٩ - لهم نفرتان : النفرة الأولى يوم الحادي عشر - ويعتقدون أن من حضرها فقد أدرك الزيارة - ، والنفرة الثانية يوم الثاني عشر وهو اليوم الأخير من الزيارة ، و نحن كذلك عندنا نفرتان في الحج .

١٠ - في الزيارة حلق وتقصير الشعر ، و في الحج والعمرة يُعمل ذلك .

١١ - يشبهون ماء نهر هود بماء زمزم .

١٢ - بجانب قُبَّةِ القبر مبنى صغير عبارة عن محراب لمصل واحد ، له مدخلان - دخول و خروج - يزدحمون عليه ويصلون فيه ركعتين خفيفتين ، ونحن إن تيسر لنا دخول الكعبة صلينا ركعتين .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ... أما بعد :

فهذه المطوية كتبتها للتحذير من أمر خطير ، وهو زيارة طوائف من الناس للقبر المزعوم أنه لهود عليه السلام .

المجيز : لماذا تمنعون زيارة القبور ؟

المانع : معاذ الله أن نُحرِّم شيئاً شرعه الله ، فنبينا محمد ﷺ قال : " نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا " ، ولكن حرَّمنا الزيارات البدعية الشركية .

المجيز : زيارات شركية !!! هل يُعقل هذا ؟

المانع : نعم ، كزيارتكم للشِعب المنسوب لهود عليه السلام ، والذي فيه القبر المزعوم لهود عليه السلام .

المجيز : وهل تمنعون زيارة قبور الأنبياء ؟

المانع : يا مسكين ، وما أدراك أن هذا القبر الذي في الشِّعب هو قبر النبي هود عليه السلام ؟

المجيز : وهل تُشكِّك في هذا ؟

المانع : نعم أُشكِّك في تحديد قبر هود عليه السلام في هذا المكان ، بل أجزم بعدم صحته ؛ لأمور :

أولاً : لم يثبت في القرآن الكريم و لا في السُّنَّة النبويَّة دليل على موضع قبر هود عليه السلام .

ثانياً : اختلاف العلماء في تحديد موضع القبر بل و موضع الأحقاف ، كما في (معجم البلدان) لياقوت الحموي .

ثالثاً : طول القبر نحو اثنين و تسعين قدماً تقريباً ؛ مع وجود أثر لأقدام صغيرة بجانبه ؛ لا تتناسب مع طول القبر ، زعموا أنها أثر قدم هود عليه السلام ، و كذلك لا يتناسب عرض القبر مع طوله .

تنبيه : جاء أثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في تحديد موضع قبر النبي هود عليه السلام ، رواه البخاري في تاريخه و الحاكم و الطبري ، والأثر ضعيف جداً ، ففي إسناده محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الخزاعي (مجهول) .

المجيز : دعنا من هذا ، فمن أين لك أنها زيارة شركية ؟

المانع : هذا واضح لكل ذي عينين ، فمن أقوالهم أثناء الزيارة : (شي لله يا عمر) - أي : عمر المحضار، نقيب العلويين المتوفى سنة ٨٩٣ هـ - ويكفي قول شاعرهم عبدالرحمن بن الشيخ علي :

هـود نبي مـرسـل ... بوادي الأحقاف قبره صحيح

سر زره واحذر تكسل ... واطلب مرادك منه حول الضريح

تُعطى وتحظى فاسأل ... بقلب منكسر فقير طريح

وقال أيضاً :

طوبى لمن زار ذا الرسول ﷺ ... يعطيه مولاه كل سول

فهذا شرك والله عز وجل يقول : " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ " ، ويقول سبحانه وتعالى : " وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ " .

المجيز : يا أخي لاتُكبِّر المسألة ، فهذه زيارة كزيارتك لمقابر المسلمين .

المانع : ليتك كنت صادقاً في قولك ؛ لهان الخطب ، ولكن أصحابك قد غلو في هذه الزيارة بأساليب متنوعة :

أولاً : تسمية شهر شعبان بـ (شهر هود) ، حتى قال شاعرهم : (يافرحة القلب لاقالوا دخل شهر هود) .

ثانياً : الترحيبات تبدأ في شهري جمادى الآخرة و رجب .

ثالثاً : ليلة السابع و العشرين من شهر رجب تُقرأ قصة الإسراء و المعراج ، وفي آخر أربعاء من شهر رجب يتم الإشهار الرسمي للزيارة ، ويقرؤون الأشعار التي تُسمى بالتهويدة ، ويقولون بصوت مرتفع : (هود يا هود) .

المجيز : نحن في زيارتنا هذه ؛ الغرض منها تذكر الآخرة ، كما قال النبي ﷺ : " فإنها تذكركم الآخرة " .

المانع : لا تخدع نفسك فضلاً عن غيرك ، فتذكُّر الآخرة يتحصل بزيارة أقرب مقبرة و لايحتاج إلى سفر و إلى أيام محددة ، ثم زيارتكم لها مآرب أخرى ، صرح بها علماؤكم ، منها : عقد الولاية لمن يريدون أن يسموه ولياً و الدعوة لمعتقدهم الفاسد من الاستغاثة بغير الله و حصول أغراض دنيوية من بيع و شراء .

المجيز : وهل يجوز الاستغاثة بغير الله ؟

المانع : نعم ، بثلاثة شروط يتصف بها المغيث ، أن يكون : حيًّا ، حاضراً ، قادراً .

المجيز : لكن إن ذهبتَ لهذه الزيارة ؛ فسترى من المشاعر الدينية ما تثلج صدرك .

المانع : هذا غير صحيح ، فهذه الزيارة نافسوا فيها ركناً من أركان الإسلام ألا وهو الحج .

المجيز : قد بالغت ، فأثبت .

المانع : قارن معي بين مناسك الحج ومناسك زيارتكم لشِعب هود :